Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإله[1] . أما لو أجرينا الكلام على ظاهره كان هذا نفياً لماهية الإله الثاني . ومعلوم أن نفي الماهية أولى وأقوى من إثبات التوحيد في نفي الوجود ، فثبت ان اجراء الكلام على ظاهره أولى .

فإن قيل : إن نفي الماهية غير معقول ، فإنك إذا قلت : السواد ليس بسواد ، كنت قد حكمت بأن السواد انقلب الى نقيضه ، وصيرورة الشيء عين نقيضه غير معقول . أما إذا قلت : السواد غير موجود كان هذا كلاماً معقولاً ، فلهذا السبب أضمرنا فيه هذا الاضمار .

فالجواب : إن قولكم نفي الماهية غير معقول وباطل[2] . فإنك إذا قلت : السواد ليس بموجود فقد نفيت الوجود ، لكن الوجود من حيث هو وجود ماهية ، فإذن نفيت الماهية المسماة بالوجود ، وإذا كان كذلك صار نفي الماهية أمراً معقولاً ، وإذا عقل ذلك فلم لا يجوز اجراء هذه الكلمة على ظاهرها ، فإنك إذا قلت : السواد ليس بموجود فإنك ما نفيت الماهية ، وما نفيت الوجود أيضاً ، وإنما نفيت موصوفية الماهية بالوجود ، فنقول : موصوفية الماهية بالوجود ، هل هي أمر مغاير للماهية وللوجود أم لا ؟ فإن كانت مغايرة لهما كانت تلك المغايرة ماهية ، فكأن قولنا : السواد ليس بموجود نفياً لتلك الماهية المسماة بالموصوفية ، وحتى يعود الكلام المذكور . وأما إن قلنا : إن موصوفية الماهية بالوجود ليست أمراً مغايراً للماهية وللوجود امتنع توجيه النفي اليها ، وإذا امتنع ذلك بقي النفي متوجهاً اما إلى أي ماهية ، واما إلى الوجود ، وحتى يحصل غرضنا من الماهية يمكن نفيها ، وإذا كان الأمر كذلك صح قولنا : لا إله إلا الله حقاً وصدقاً من غير إضمار .

* * *

(١) وهذه من فلسفة المؤلف التي انتهجها في كل ما عرض عليه وما تعرض له من مسائل وقضايا .

(٢) قلنا : هذا باطل (ج)